تاريخ الاستلام: 2021/12/21 تاريخ القبول: 2021/03/23 تاريخ النشر: 2021/06/30

د. بوجمعـــة كوســـة [1] *
جامعة محمد لمين دباغين–سطيف (الجزائر)
Email : omhan1@hotmail.com
د. يمينـــة جـــاب الله [2]
جامعة محمد لمين دباغين–سطيف (الجزائر)
Email : merlou@outlook.fr

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 15/ العـدد 01 –السنة 2021 ص ص 115–140
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

الملخص

يعتبر العمل السياحي نشاط اقتصادي اجتماعي، ويتعرض لصدمات وأزمات ومخاطر ككل القطاعات الاقتصادية الأخرى، لكن ما يميز القطاع السياحي أنه أكثر حساسية من غيره لتأثره الكبير بالاستقرار والسلم العالمي، لذلك فالسياحة محاطة بكل أنواع المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية والصحية. ونركز في هذه الورقة العلمية على الخطر الصحي المتمثل في فيروس كورونا (كوفيد19) الذي استطاع بداية هذه السنة؛ ليس فقط أن يضرب نشاطات القطاع السياحي فحسب، بل أيضا التأثير على الوظائف والعمل في جميع أصقاع دول العالم. أين نسلط الضوء على تأثير هذا الشلل على اليد العاملة النشطة في القطاع السياحي، من خلال دراسة وصفية تحليلية مستندة إلى آراء الخبراء والمنظمات المهتمة بالقطاع السياحي، ومدعمة بأرقام واحصائيات تحاكي الشلل الاقتصادي عامة والشلل السياحي خاصة.

الكلمات المفتاحية : *السياحة ، الأزمة ،كوفيد 19، العمل، الوظائف.*

Abstract

Tourism work is considered a socio-economic activity, and it is exposed to shocks, crises and risks like all other economic sectors, but what distinguishes the tourism sector is that it is more sensitive than others to its great impact on global stability and peace, so tourism is surrounded by all kinds of economic, social, security, political and health risks. In this scientific paper, we focus on the health risk represented by the Coronavirus (Covid- 19), which was able at the beginning of this year; Not only that it hits the tourism sector activities, but also affects jobs and work in all parts of the world. Where do we highlight to the impact of this paralysis on the active labor force in the tourism sector, through an analytical descriptive study based on the opinions of experts and organizations interested in the tourism sector, supported by figures and statistics that simulate economic paralysis in general and tourism paralysis in particular.

Keywords: *Tourism, crisis, covid-19, work, jobs.*

* المؤلف المرسل

مقدمة:

يعتبر القطاع السياحي من بين أبرز القطاعات الخدماتية التي يزيد في الرفع من وتيرة التنمية للدول، من خلال الرفع في مستوى النمو الاقتصادي وزيادة المداخيل وامتصاص البطالة والقضاء على الفقر...كما يرتبط النشاط السياحي بعدة قطاعات أخرى ارتباطا وثيقا ولزوميا على غرار قطاع النقل، والقطاع المصرفي...

"في عام 2012 أشارت التقديرات إلى أن السفر والسياحة حققا نحو 09% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. قدرت الاستثمارات السياحية بنحو 5٪ من إجمالي الاستثمارات، و5٪ من الصادرات العالمية.

كما أن عدد السياح الوافدين في أقل البلدان نموا (1998-2008) تضاعف ثلاث مرات بمتوسط معدل نمو سنوي بلغ 13%، وارتفعت عائدات السياحة من 1 إلى 5.3 مليون دولار أمريكي. ونمت أعداد الوافدين إلى 277 مليونا عام 1980و 675 مليونا عام 2000 و922 مليونا عام 2008 و940 مليونا عام 2010 و1.035 مليونا عام 2012. فمن بين 48 بلدا الأقل نموا اختارت 39 بلدا السياحة كصناعة مهمة للنمو والتنمية؛ والسياحة الدولية من بين أعلى مصادر النقد الأجنبي لديهم". **(منظمة العمل الدولية،2013، ص4 ف1)**

إلا أنه؛ وبداية السنة الأولى من العقد الثاني للقرن الواحد والعشرين، بدأت ملامح انهيار القطاع السياحي تبرز شيئا فشيئا، ليتوقف بشكل نهائي بداية شهر أبريل من هذه السنة بسبب جائحة كورونا(فيروس كوفيك19)، لتجد عدة قطاعات مرتبطة بالنشاط السياحي في حالة شلل تام، سواء لاعتبارات تتعلق بالاحتياطات والإجراءات التي اتخذتها الدول من خلال غلق المرافق العمومية من مطارات ومؤسسات فندقية ومطاعم ووسائل النقل العام والخاص، أو لاعتبارات تتعلق بإجراءات الحجر التي تم فرضها على الناس واجبارهم على المكوث في بيوتهم، وفرض

ما يسمى بالتباعد الاجتماعي. وهي إجراءات تصب في تجفيف منابع انتشار الفيروس الذي يقع بين الناس من خلال الاختلاط والاحتكاك والتواصل المباشر.

لقد كان نصيب العمل الأثر البالغ من إجراءات مكافحة فيروس كورونا، من خلال توقفت جل المؤسسات عن العمل. وقد ساد الاعتقاد أن هذا التعليق سيكون لفترة قصيرة من الزمن قد لا تتعدى الشهر على الأكثر، إلا أن قوة الجائحة لا تزال تضرب بقوة ونحن في منتصف شهر ماي، كما أن المؤشرات والتقارير المتضاربة تشير إلى أن زمن رفع القيود المتعلقة بالحجر واستئناف النشاط الاقتصادي ليس بالقريب، بل قد يجلب موجة ثانية من هذا الوباء اللعين. وبالتالي كل الدول تقريبا متحفظة على رفع القيود، وهو ما كلفها وسيكلفها المزيد من الخسائر المالية والتبعات الاقتصادية والاجتماعية وربما حتى السياسية.

ومثلت العمالة في قطاع السياحة أكثر من 260 مليون وظيفة عام 2012 (8.7%من العدد الإجمالي للوظائف–المباشرة وغير المباشرة– أو وظيفة من كل 11 وظيفة). وحوالي 296 مليون وظيفة عام 2019. (**منظمة العمل الدولية،2013، ص3 ف2**)، وهي نسب مهمة في سوق العمل، مما أدى توقفها عن العمل بزيادة نسب البطالة إلى مستويات قياسية خاصة في البلدان التي تعتمد بشكل أساسي على هذا النوع من النشاط في نموها الاقتصادي. "يأتي ذلك على خلفية إعلان وزارة العمل الأمريكية أن اقتصاد الولايات المتحدة فقد 20.5 مليون وظيفة في أبريل الماضي، وهو أكبر تراجع منذ الكساد الكبير. وارتفع معدل البطالة إلى 14.7% الشهر الماضي، مما يكسر المستوى القياسي المسجل بعد الحرب العالمية الثانية البالغ 10.8% الذي لامسه المعدل في نوفمبر 1982". (رويترز، موقع روسيا اليوم)

ومن هذا المنطلق نطرح عدة تساؤلات عن كيفية تأثير جائحة كورونا على العمل بصفة عامة والعمالة الناشطة في القطاع السياحي بصفة خاصة؟

-ما هي الإجراءات المتخذة من قبل سلطات الحكومة الجزائرية اتجاه قطاعات العمل واتجاه العمالة في القطاع السياحي؟

-كيف سيكون شكل النشاط السياحي فور احتواء جائحة كورونا؟

كلها أسئلة نجيب عليها بالتحليل والتفسير في هذه الورقة العلمية من خلال توظيف مقاربات اقتصادية وأخرى سوسيولوجية، وقانونية.

1-السياحة والعمل:

1.1-السياحة:

حاول الباحثون عبر الزمن تقديم مفهوم شامل للسياحة. ويرجع تاريخ تلك المحاولات إلى عام 1910م، عندما وصف تشولارد Schullard السياحة من وجهة نظره الاقتصادية قائلا: " مجموع العمليات ذات الطبيعة الاقتصادية والتي ترتبط مباشرة بالدخول، والبقاء والتحرك الذي يقوم به الأجانب داخل أو خارج دولة أو مدينة أو إقليم". هذا وتعتبر معظم الدراسات أن أوجليف Ogilive (1933) من أوائل الباحثين في وصف مصطلح السائح. وقد فسره بأنه شخص تتوفر في تحركاته حالتين:

-غياب الشخص عن موطنه لفترة قصيرة نسبيا ولا تتجاوز العام الواحد.

-إنفاق الشخص خلال غيابه عن الوطن من ماله غير المكتسب من مكان الزيارة.

ويؤكد الاقتصاديان السويسريان هونزيكر كرابف 1942 Hunziker _ Krapf بأن السياحة هي:" مجموع الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والبقاء في مكان غير مكان الموطن بالكيفية التي لا تقود إلى إقامة دائمة أو الارتباط بأي نشاط للكسب المادي. (**بخاري،2012، ص.5-6**)

وبالتالي لم يكن هناك تعريف موحد للسياحة حتى عام 1993 حين قدمت منظمة السياحة العالمية WTO إذ عرفت الرابطة الدولية للخبراء العلميين في السياحة؛ السياحة بأنها " مجموعة العلاقات المتبادلة والظواهر التي تنشأ من سفر الناس وبقائهم في أماكن ليست محل إقامتهم الدائمة، ولا مكان عملهم، سواء لقضاء وقت الفراغ أو الأنشطة المقترنة بالعمل أو الدراسة، كما عرف السياح بأنهم" أناس يسافرون لمتعة السفر، ليس حبا في الاستطلاع، إنما لكونهم لا يملكون شيء أفضل من ذلك لفعله، حتى لبهجة التباهي بها بعدئذ. (**بخاري،2012، ص08**)

2.1– العمل والمهن في القطاع السياحي:

تحتفل السياحة العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في 27 أيلول من كل عام بيوم السياحة العالمي ، حيث تم البدئ بهذا الاحتفال واقراره عام 1980، والهدف منه تسليط الضوء على أهمية السياحة وانعكاساتها الإيجابية على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، كما يهدف الاحتفال إلى التصدي للتحديات العالمية الواردة للأهداف التنموية ونشر الوعي بأهمية المساهمة التي يمكن أن تقدمها صناعة السياحة لبلوغ هذه الأهداف، والدور الرئيس الذي تلعبه السياحة في تقارب البشر وتعزيز التفاهم الثقافي بينهم. وقد تم العام الماضي (27 سبتمبر 2019) اختيار شعار " السياحة والوظائف...مستقبل أفضل للجميع" بمدينة نيودلهي عاصمة الهند. لقد اعتبرت السياحة احدى أكبر الصناعات في العالم وأسرعها نموا؛ إذ أنها تعود على المجتمعات والبلدان المستضيفة، خصوصا في مجالات التنمية الاقتصادية، وتوفير فرص العمل. ومما ساعد في ذلك التطور التكنولوجي، وانخفاض أسعار النقل خاصة الجوي، مما أدى إلى زيادة أعداد السياح في جميع أنحاء العالم. هذا التطور في مجال صناعة السياحة أصبح يمثل ما يقارب 10% من الدخل القومي عالمي، جعل منها مصدرا

مهما لتوفير فرص العمل والحد من البطالة، حيث توفر وظيفة من كل عشر وظائف بصورة مباشرة أي ما نسبته 10% من الوظائف عالميا، أي ما يقارب(760.000.000) ناهيك عن فرص العمل التي توفيها بصورة غير مباشرة لأصحاب المطاعم والمحلات التجارية، وكذلك محلات بيع التحف وأصحاب المواد الغذائية وغيرها، هكذا تكون السياحة حققت الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة وذلك لقدرتها على توفير فرص عمل مناسبة ومتنوعة.

وبما أن العالم حسب منظمة العمل الدولية يعاني من ارتفاع في نسبة البطالة، لذا فإنه من الضروري خلق سياسات جديدة لزيادة إمكانات السياحة لخلق فرص عمل جديدة، كما يجب تطبيق السياسات التي من شأنها الاستفادة من التطور التكنولوجي بصورة قصوى وربطه مع السياحة، ولا ننسى ربط التعليم الجامعي والمناهج التي يتم تدريسها في مجالات إدارة السياحة والفنادق بالاحتياجات الحقيقية لمتطلبات صناعة السياحة، ودمج المجتمعات المحلية في المنظومة السياحية، والذي من شأنه تحسين مستوى المعيشة ونشر الثقافة في تلك المجتمعات، وهذا يتطلب تعاونا من جميع الجهات المعنية. (**ناصر قعوار،2019**)

في العصر الحديث، أصبحت الصناعة السيّاحة تشكل جزءا هاما من الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة للعديد من الأفراد. بسبب العولمة وتطور التكنولوجيا الحديثة، أضحى العالم أصغر حجما مع توفر المعلومات المتاحة عن الأماكن السياحية في جميع أنحاء العالم من الناحية الأمنية والثقافية والديموقراطية و المستوى المعيشي والدخل الفردي، وكل المشاكل والمعلومات عن كل نقطة جغرافية من العالم بشكل أكثر دقة وواقعية مما كان عليه قبل عهد تكنولوجيا التواصل الرقمية. ومع تطور وسائل النقل من جهة أخرى أصبحت السياحة أكثر شعبية وبازدياد مطرد

مما كانت عليه سابقا .وقد أدى هذا التطور إلى ظهور العديد من الوظائف السياحية التي تواكب تطور الصناعة السياحية ومتطلباتها في عصر العولمة.

ويمكن تقسيم المهن السياحية حسب القطاع المتعلق بالمجال السياحي، وذلك إلى خمسة أقسام رئيسية :

- الفندقة: تشمل هذه الفئة كل المهن المعروفة والمرتبطة بالاستقبال وتشغيل الفندق (موظف استقبال، مدبرة، عامل الغرف...)
- المطعمة: تشمل الوظائف المرتبطة بالمطبخ (طباخ، طباخ مساعد) بالخدمات (مسؤول الاستقبال، نادل)، (نادل بالحانة...)
- وكالات الأسفار و وسائل النقل السياحية: تشمل كل الوظائف المرتبطة بتصميم وبيع الأسفار (وكيل الأسفار، عامل التذاكر...) ونقل السياح (سائق سياحي).
- الخدمات السياحة والمرشدين السياحيين: تشمل توفير الترفيه في المنتجعات، العاملين في المنتجعات التجميلية والصحية والمرشدين السياحيين المحليين، والمرشدين المرافقين ومرشدي المناطق الطبيعية (الجبال والصحاري(..
- قطاع الترويج والتسويق السياحي: ويشمل وظائف: مثل مسؤول عن الترويج والتسويق السياحي، والتعريف بالأسواق السياحية المنافسة والأكثر جذبا للسياح وكذلك جذب المستثمرين والتعريف بالمشاريع السياحية الكبرى.
- قطاع التنمية السياحية والتخطيط السياحي: تستهدف التنمية السياحية توجيه الموارد لاستغلال تلك الإمكانات والمقومات بما يؤدي إلى صناعة سياحية متطورة، تقوم على محاربة الفقر وتوفير فرص العمل، وتنويع مصادر الدخل، في إطار تنمية مستدامة ترتكز على نظرة مستقبلية تضمن استدامة الموارد الطبيعية في توافق مع خدمة التنمية المحلية دون الإضرار بالجانب التراثي والطبيعي. والتخطيط

السياحي لا يشتغل بمعزل عن اهداف التنمية السياحية وغنما هو أحد وسائلها لبلوغ أهداف التنمية المستدامة، في تطوير مناطق ومواقع التراث الطبيعي والأثري بغرض تأهيلها للجذب السياحي، ومن ثم إنشاء مشروعات التنمية السياحية المستدامة التي تعود بالفوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المستوى القومي والمحلي.(**ويكيبيديا،2018**)

بالإضافة إلى مئات الوظائف الأخرى التقليدية المتعلقة بالتسيير والقيادة والأعمال التنفيذية حسب طبيعة كل مجال سياحي، فهناك المجال السياحي الديني، وبالتالي هناك حاجة لرجال دين يقومون ببعض العبادات والطقوس والإرشاد. وهناك السياحة الحموية أين يكون هناك أخصائي تدليك وأطباء في هذا النوع من السياحة.

2-تأثير الوضع الصحي ل(كوفيد19) على السياحة:

بداية ملامح تأثر القطاع السياحي كانت من خلال انتقال الفيروس من الصين إلى دول أوروبية وإعلان منظمة الصحة العالمية، أن جائحة كورونا وباء عالمي، يستدعي تضافر جهود جميع الدول لمكافحته، مما جعل الدول الأوروبية تبادر بإعلان التباعد الاجتماعي، وغلق مراكز التجمعات الكبرى حتى لا ينتقل الفيروس عن طريق العدوى، ثم أعلنت الولايات المتحدة بشكل مفاجئ توقيف الرحلات الجوية من وإلى الولايات المتحدة، ثم تبع ذلك توقيف جميع الرحلات الأخرى في جميع دول العالم سواء كانت رحلات بحرية أو جوية أو برية، واضطرت الدول إلى غلق حدودها اتجاه حركة سير الأفراد بعد إجراءات اجلاء كل دولة لمواطنيها.

بداية شهر أبريل كانت حركة النقل الخارجي والداخلي للدول متوقفة بشكل شبه كلي بأمر من الحكومات (قطارات، حافلات، طائرات، بواخر، ميترو الأنفاق، الترموايي...) ولم تتوقف إجراءات الحكومات على توقيف حركة النقل فحسب، بل

أيضا كل توقيف كل المؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية عن النشاط، مما دفع بالشركات إلى التوقف عن العمل وتسريح العمال المشتغلين لديها إلى غاية استئناف العمل الذي لم يعن معروفا لحد الآن (منتصف شهر مايو). وما يهمنا في هذه الدراسة هو الشركات التابعة للقطاع السياحي بشكل مباشر أو غير مباشر، فقد تم الإشارة إلى أن القطاع السياحي يشغل عالميا أكثر من 700 مليون عامل، ليجد هؤلاء أنفسهم عاطلين عن العمل لأجل غير معلوم. والمعروف في تشريعات العمل أن العامل لا يتقاضى راتبه أو أجره من مؤسسته ما لم يكن في حالة نشاط، لتتكفل مؤسسات أخرى مثل الضمان الاجتماعي، والتأمين على البطالة، وسوء الأحوال الجوية والقوة القاهرة بدفع جزء من أجور العمال المتوقفين عن العمل، بشروط نتوقف عندها لاحقا من هذه الورقة العلمية. مقابل ذلك توجد عمالة مرتبطة بالنشاط السياحي بصورة غير مباشرة، هؤلاء وجدوا أنفسهم عاطلين عن العمل دون أي تعويضات. رغم ذلك فالخسائر التي تتكبدها المؤسسات المتوقفة عن العمل خاصة في القطاع السياحي تقدر بالملايير، مما عرض الكثير منها إلى الإفلاس وتسريح عمالها لأسباب اقتصادية.

"وتشير التقارير وبالأرقام أن فاتورة دولة ألمانيا تضم حتى 20 أبريل (27 مليار يورو) لإيرادات السياحة المفقودة، كما أن التعويضات بلغت مليون يورو لكل ساعة عمل لشركة لوفتانزا الألمانية للطيران. أما إيطاليا؛ فتفقد 100 مليار يورو شهريا، كما بلغت الخسائر في القطاع السياحي 243 مليار يورو حتى نهاية شهر أبريل. وبلغت الخسائر في فرنسا بالقطاع السياحي 198 مليار يورو، أين شكلت إعانات البطالة حصة الأسد من الخسائر".(**أخبار الآن،17 ماي2020**)

أما في روسيا؛ فقد أدى التوقف عن السفر الدولي، فقد أصبح مجال قطاع السياحة سيء جدا. وبحسب وكالة السياحة الروسية، خسرت البلاد حتى الآن أكثر من 20 مليار دولار بسبب جائحة الفيروس التاجي.

في رسالة مرسلة إلى قادة مناطق البلاد، أوضحت زارينا دوجوزوفا، التي ترأس وكالة السياحة الفيدرالية الروسية (Rostourism)، كيف "بلغ التراجع في دوران السياحة إلى 95-100 في المائة"، وتجاوز حجم الإيرادات المفقودة بالفعل 1.5 تريليون روبل (20.3 مليار دولار). كما سلطت دوجوزوفا الضوء على أن الفنادق ودور الرعاية والمصحات من بين الشركات الأكثر تضرراً من Covid-19. في أسوأ السيناريوهات، قد يفقد 2.5 مليون شخص وظائفهم في صناعة السياحة. طلبت في رسالتها من الرؤساء الإقليميين لروسيا تخصيص أموال إضافية لدعم السياحة الداخلية. (***Jonny Tickle,2020***)

في إسبانيا تُعرض للبيع مئات الفنادق، أغلبها بسبب كساد قطاع السياحة الناتج عن تفشي وباء كورونا وعزوف الناس عن السفر، فضلا عن القيود الصحية الوقائية التي أقرتها الحكومات .

وبلغ عدد هذه الفنادق السياحية المعروضة للبيع، وأحيانا بتخفيضات لصعوبة إيجاد من يقتنيها، 550 فندقا، حسب الصحيفة الإسبانية ."Granada Hoy"

كما أكدت هذه الأخيرة أن حصة مقاطعة غرناطة لوحدها بلغت 32 فندقا، وهي تلي في الترتيب كلا من جزر الباليار بـ 59 فندقا للبيع، وبرشلونة بـ 49، ومالقة بـ 39، بالإضافة إلى خيرونة بـ 36 من هذه البنى السياحية المتأثرة بشكل خاص بالموجة الثانية لوباء كورونا إلى حد "الاحتضار"، على حد وصف الصحيفة. في مقاطعة غرناطة، تم عرض فندق "La Tartana" بمنطقة المنكّب (Almuñécar)للبيع بسعر 750 ألف يورو، غير أن السعر الأولي سرعان ما ترك مكانه لسعر جديد مخفض بنسبة 20 بالمائة

ليصبح 600 ألف يورو. ويريد مالكو فندق فخم بمدينة لانخارونة (Lanjarón) في منطقة البُشارات (l'Alpujarra) السياحية، بمقاطعة غرناطة ذاتها، التخلي عن عقارهم بـ 2 مليون يورو من جهتها، ذكرت الصحيفة ""إنفوبي" قبل نحو أسبوع أن فندق شيراتون في قرطبة يقترب من إغلاق أبوابه والتخلي عن عماله الـ 140 بعد "8 أشهر دون نشاط."

وقالت صحيفة "بيزنس إنسايدر" الإسبانية إن 3 من بين 4 فنادق، مغلقة الأبواب حاليا منذ مارس/آذار الماضي، وأن حجم الخسائر في قطاع السياحية يقدر بـ 106000مليون يورو، مؤكدة تراجع النشاط السياحي بنسبة 80 بالمائة.(**موقع روسيا اليوم، نوفمبر 2020**)

وفي تونس، وبعد توقف النشاط السياحي كليا بسبب تدابير الإغلاق التام لمكافحة فيروس كورونا المستجد. بدأت السلطات تفكر في كيفية انقاذ الموسم السياحي والخروج بأخف الأضرار على هذا النشاط الحيوي للاقتصاد، بفرض بروتوكول صحي والتعويل على السوق الداخلية. وقدرت السلطات التونسية الخسائر التي لحقت بالسياحة جرار الشلل التام الذي أصاب القطاع بحدود ملياري يورو وفقدان حوالي 400 ألف وظيفة ويشغل حوالي نصف مليون شخص ويساهم بحوالي 14% من الناتج الداخلي الخام. وتتصدر السياحة القطاعات الأكثر تضررا من تدابير الاغلاق المفروضة منذ مارس الماضي.

وأغلقت غالبية الفنادق والمنتجعات السياحية في البلاد أبوابها، وتم تخصيص عدد قليل منها للحجر الصحي، كما أصبحت المناطق السياحية أشبه بمدن أشباح، وقدرت خسائر وكالات السفر بنحو 300 مليون دينار تونسي أي ما يعادل 100 مليون يورو. و شهدت السياحة في تونس منذ مطلع العقد الحالي والانتقال السياسي

والديمقراطي ثلاث أزمات حولتها من قطاع دائم لاقتصاد الدولة إلى اقتصاد هش يستدعي دعما متواصل. (**شهندة أديب(2020) موقع أخبار الآن** ،**(http://bit.ly/2WDK3je**

أما في مصر البلد العربي الرائد في السياحة؛ فقد توقعت دراسة نشرها معهد التخطيط القومي في مصر، أن تنخفض الحركة السياحية في البلاد بنسبة 100% إذا استمر تفشي فيروس كورونا حتى نهاية ديسمبر المقبل .

وجاء في الدراسة التي نشرها المعهد التابع لوزارة التخطيط تحت عنوان "تداعيات أزمة فيروس كورونا على القطاع السياحي المصري"، أن عدد السياح ارتفع خلال العام الماضي ليصل إلى 13 مليون سائح بزيادة نسبتها 15%، كما ارتفعت الإيرادات السياحية إلى 12.6 مليار دولار العام الماضي، ولكن هناك أكثر من سيناريو لهذا العام يرتبط بمدى انتشار فيروس كورونا خلال المدة المتبقية من العام الجاري.

وأشارت الدراسة إلى أن السيناريو الأول يعتمد على استئناف النشاط الاقتصادي وتقليل الحظر وفتح الحدود بين الدول وبدء رحلات الطيران الخارجي في منتصف يونيو أو أوائل يوليو. وبحسب الدراسة لا يعني هذا استئناف النشاط السياحي بشكل مباشر وسريع ولكن سيقتصر الأمر على رجال الأعمال وزيارات الأقارب والأهل.

وتتوقع الدراسة ألا يتعدى عدد السائحين في مصر نسبة 10% خلال الفترة من يوليو إلى سبتمبر المقبل، مما يعني أن خسائر القطاع السياحي سوف تصل إلى 90% خلال هذه الفترة.

وتفترض الدراسة ثبات إحصاءات عام 2019 والتي سجلت 13 مليون سائح بمتوسط مليون سائح شهريا، وبالتالي فإنه خلال الربع الثالث من العام لن يتعدى عدد السياح 300 ألف سائح.

كما تفترض الدراسة أن خلال هذا السيناريو ستسجل الإيرادات السياحية 300 مليون دولار في الربع الثالث أي 100 مليون دولار في الشهر.

وستتفاقم الخسارة خلال الربع الرابع من العام الجاري لتقدر بحوالي 75% أي أن أعداد السائحين القادمين إلى مصر خلال هذه الفترة لن تتعدى 25% أي حوالي 750 ألف سائح.

وكشف تقرير بنك استثمار "فاروس" عن توقعاته بشأن تدفقات عدد من مصادر العملات الأجنبية إلى مصر، وخفضها بنحو 12.1 مليار دولار، بسبب تداعيات انتشار فيروس كورونا على الاقتصاد المصري.

(https://arabic.rt.com/business/1118410-100)

يقول أدريان زنز Adriane Zinz الباحث الأكاديمي: " في تقرير بحثي قدم معهد " هنري جاكسون" في لندن مقترحا لمقاضاة الصين، وإلزامها بدفع مبلغ لتعويض الخسائر الاقتصادية التي ترتبت على الحكومات الغربية لتغطية الخسائر الاقتصادية بسبب فقدان الوظائف، وبالطبع فإن المبلغ الأولي يقدر بالمليارات، ولكن الرقم في تزايد مستمر كل أسبوع. الحكومة الأمريكية تنفق مزيد من الأموال على إعانات البطالة، ولتعويض الخسائر الاقتصادية، ولا يختلف الأمر بالنسبة للحكومات الأوروبية وأستراليا، فالوضع نشط ومستمر، ونحن نتحدث عن خسائر ب تريليونات الدولارات". **(موقع أخبار الآن، 17ماي2020)**

"كما زاد معدل البطالة في بريطانيا مجددا في ثلاثة شهور حتى أكتوبر الماضي من سنة 2020، فيما بلغ عدد العمالة التي جرى تسريحها مستوى مرتفعا قياسيا في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد .

وتتأهب الشركات لانتهاء برنامج الحكومة البريطانية لدعم الوظائف ضمن إجراءات تخفيف تداعيات جائحة كورونا، والذي جرى تمديده في نهاية المطاف حتى 2021.

وكشفت بيانات رسمية أن معدل البطالة بلغ 4.9 بالمئة، ارتفاعا من 4.8 بالمئة في ثلاثة شهور حتى اكتوبر الماضي. لكن الزيادة كانت أقل حدة مما توقعه معظم خبراء الاقتصاد.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية في بريطانيا إن عدد العمالة التي جرى تسريحها سجل مستوى قياسيا مرتفعا بلغ 370 ألفا في الفترة بين أغسطس وأكتوبر 2020.(**2020/12/15https://arabic.rt.com/business/1183394-**)

وكعينة للأفراد العاملين في قطاع السياحة ممن فقدوا وظائفهم بسبب وباء (كوفيد-19) الإيطالية (تاتينا بولاج) نادلة بأحد المطاعم الإيطالية التي أغلقت أبوابها بشكل نهائي بعد قرار الحكومة إعلان حالة الطوارئ وحتى اليوم، ورغم القرار برفع الحضر لم تعد تاتينا إلى عملها، فقرار صرفها كان نهائيا من طرف صاحب العمل، تقول:" لم أتضرر وحدي على المستوى المالي بل كل أفراد عائلتي سواء أمي أو أختي اللتان فقدتا عملهما معا بسبب فيروس كورونا. المشكلة الاقتصادية لم يكن بإمكاني حجبها أو عدم التفكير فيها، كانت قوية ودائما حاضرة ومعها حالات من الكرب التي تنتاب المرء في مثل هذه الحالة كشابة بدون ادخارات وبدون دعم من العائلة، يمكن أن تساعد أو تتدخل، في الأسابيع الأولى من الحجر الصحي كنت استخف من الفيروس، لم أكن أخاف من الفيروس، كنت أخاف بشكل مباشر من الأزمة الاقتصادية لأن الأرقام الخاصة بالمصابين لم تكن عالية، كما أن أرقام وسائل الاعلام كانت دائما متناقضة. كان من الصعب تكوين صورة حول خطورة الفيروس..." آخر أجر تلقته تاتينا كان في فيبراير، ومنذ ذلك الوقت تعيش على مدخراتها لكنها قلقة من هذا الوضع، فهي متأكدة أنها لن تعود إلى عملها، أين خسرت في ظرف

ثلاث أشهر 3900 يورو نظير عدم تلقيها أجرها طيلة هذه الفترة، ووضعها الاقتصادي يؤثر أيضا بطبيعة الحال على كل أفراد عائلتها. (**https://bit.ly/3dWDouD**، **2020**)

وتقول " فريال قظومي" المسؤولة بالديوان الوطني للسياحة بتونس في مداخلة عبر تقنية الفيديو:" بدأنا نسجل مطلع العام الحالي تطورا بلغ 28% في العائدات المالية، ولكننا نتوقع خسائر بستة مليارات دينار تونسي...حقا الوضعية ستكون صعبة". ويقول الخبير في المجال السياحي والتسويق الفندقي " أنيس السويسي" لوكالة فرنس برس:" إن الوضعية كارثية ولا نعرف متى ستنتهي، لذلك يجب أن تتعايش السياحة مع كوفيد–19".(**شاهندة أديب،2020، أخبار ألأآن**)

" كما حذر الاتحاد الدولي للنقل الجوي، من أن حركة المسافرين الجوية لن تعود إلى مستويات ما قبل وباء كورونا قبل العام 2024 على أحسن تقدير.

وأوضح الاتحاد الدولي، أن وباء كورونا شكل تحديا لصناعة الطيران العالمية في الكفاح من أجل البقاء في عام 2020، وأنه من غير المتوقع أن تعود أحجام الركاب إلى مستويات 2019 حتى عام 2024 على أقرب تقدير، مشيرة إلى أن الخسائر الفادحة التي أصابت الصناعة سوف تستمر بعد العام 2021.

وأفاد النقل الدولي، بأن إيرادات قطاع الطيران انخفضت بحوالي نصف ترليون دولار خلال 2020 لتصل إلى 328 مليار دولار، بالمقارنة مع 838 مليار دولار في عام 2019، كما خفضت الشركات نفقاتها بمقدار 365 مليار دولار لتصبح 430 مليار دولار في 2020، بالمقارنة مع 795 مليار دولار في 2019.

وقال المدير العام والرئيس التنفيذي للاتحاد الدولي للنقل الجوي ألكسندر دي جونياك، إنه بسبب أزمة كورونا المدمرة خفضت شركات الطيران نفقاتها بنسبة 45.8%، لكن الإيرادات تراجعت بنسبة 60.9%.

كما أوضح دي جونياك، أن شركات الطيران ستخسر 66 دولارا لكل مسافر يتم نقله هذا العام، مقابل خسارة صافية إجمالية قدرها 118.5 مليار دولار، وأضاف أنه سيتم تخفيض هذه الخسارة بشكل حاد بمقدار 80 مليار دولار في عام 2021. وأضاف دي جونياك، أن الضرر المالي لأزمة كورونا وخيم، وأن الدعم الحكومي هو الذي أبقى شركات الطيران على قيد الحياة حتى هذه المرحلة، لكن لا تزال هناك حاجة إلى المزيد لأن الأزمة مستمرة لفترة أطول مما كان يتوقعه أي شخص.(**جريدة الخبر، نوفمبر2020**)

وأفادت توقعات مجموعة في قطاع الطيران بأن تأثير فيروس كورونا على السفر قد يهدد 46 مليون وظيفة على مستوى العالم. وتوقعت مجموعة عمل النقل الجوي أن يهدد تباطؤ السفر وبطء التعافي 4.8 مليون من العاملين في قطاع الطيران وما يربو على نصف 87.7 مليون وظيفة إجمالا يدعمها القطاع على نحو مباشر أو غير مباشر وتتصل بصناعات الترفيه وسلاسل الإمداد. وقال ميشيل جيل الذي يرأس المجموعة التي تمثل شركات طيران ومطارات وصناع طائرات وأطراف أخرى في القطاع "نعلم أن الكثير من الوظائف في النقل الجوي والاقتصاد الأوسع المعتمد على الطيران مهددة". جاء هذا التحذير بعدما خفضت شركات الطيران توقعاتها لحركة الطيران في 2020 في ظل تجدد تفشي فيروس كورونا والقيود على السفر وهو ما ألقى بظلاله على التوقعات، وتضغط شركات الطيران على الحكومات لرفع الحجر الصحي وغيره من قيود السفر المسؤولة عن تفاقم التراجع وإجراء فحوصات سريعة لمرض كوفيد-19 في المطارات بدلا من ذلك. (**جريدة الخبر، سبتمبر 2020**)

"كما أوردت منظمة العمل الدولية في أن الدخل من العمل في العالم انخفض بنحو 10.7% ، أو بواقع 3.5 تريليون دولار، في أول تسعة أشهر من عام 2020مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي .

وذكرت أن الرقم، الذي لا يشمل دعم الدخل الذي قدمته الحكومات للتعويض عن إغلاق أماكن العمل خلال الجائحة، يعادل 5.5% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، في أول تسعة أشهر من عام 2019.

وذكرت المنظمة: "يستمر إغلاق أماكن العمل في إحداث اضطراب بسوق العمل في أنحاء العالم، ما يؤدي لفقد ساعات عمل أعلى من تقديرات سابقة."

وقالت الوكالة التابعة للأمم المتحدة إن العمال في الاقتصادات النامية والناشئة، لاسيما العمالة غير الرسمية، تأثروا بعواقب الجائحة على نطاق أوسع من الأزمات السابقة. وأوضحت أن التراجع في أعداد العاملات أكبر منه من العمال. ففي الربع الثاني فقط، تشير التقديرات المعدلة لفقد 17.3% من ساعات العمل عالميا، ما يوازي 495 مليون وظيفة بدوام كامل، مقابل تقديرات سابقة عند 14%، ما يعادل 400 مليون وظيفة حسب التقرير.

وأضاف التقرير أنه من المتوقع أن تبلغ ساعات العمل الضائعة 12.1% في الربع الثالث من 2020 ، ما يوازي 345 مليون وظيفة. وأضاف: "علاوة على ذلك، التوقعات المعدلة للربع الأخير من السنة تشير إلى آفاق أكثر قتامة عن التقديرات السابقة." وتابع أن الخسارة في ساعات العمل في الربع الأخير من عام 2020 يتوقع أن تصل إلى 8.6% ، ما يوازي 254 مليون وظيفة بدوام كامل، مقارنة بها قبل عام."(**رويترز،سبتمبر 2020**)

ولا يختلف الأمر في الجزائر، فكل القطاعات الاقتصادية وغير الاقتصادية مشلولة توخيا لإجراءات الوقاية والسلامة والصحة العامة، أين تحصي الجزائر ما يقارب 12 مليون عامل نشط في مختلف قطاعات العمل الاقتصادي وغير الاقتصادي، ونفس التعداد بالنسبة للعمالة المشتغلة في القطاع غير الرسمي، فقد أدت إجراءات الحجر إلى إحالة نصف تعداد العاملين تقريبا إلى التوقف عن العمل ومنحهم عطل استثنائية مدفوعة الأجر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 21 مارس 2020 والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته. ويعتبر القطاع السياحي من أكبر القطاعات المتضررة من هذا المرسوم لكونه أمر في مادته الثالثة بتوقيف كل نشاطات النقل (الجوي، البحري، والبري) أما في مادته الخامسة فقد أمر بغلق كافة فضاءات ومؤسسات الترفيه والتسلية والعرض والمطاعم وهو ما شكل ضربة موجعة للقطاع السياحي الداخلي، وإحالة آلاف المؤسسة وعشرات الآلاف من العمال على البطالة الدائمة أو المؤقتة. ما زاد في معدل العبء الأسري، ومن معدلات البطالة، ومعدلات الجريمة، ومعدلات التمرد عن الحجر الصحي بسبب الضائقة المالية للأفراد لتوقفهم عن العمل مصدر رزقهم الوحيد.

ومن خصائص المؤسسات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالسياحة في الجزائر، أنها مؤسسات صغيرة سواء من حيث رأس المال أو من حيث اليد العاملة أو من ناحية الطبيعة القانونية للمنشأة، حيث لا يتعدى متوسط تعداد العمالة فيها عشرة (10) عمال من مختلف المستويات، سواء تحدثنا عن المؤسسات الفندقية أو الوكالات السياحية أو المطاعم ووسائل النقل، والمتاجر والورشات الحرفية التقليدية...كما أن معظم المؤسسات لا تصرح بالعدد الحقيقي من العمال لديها تهربا من الدفع الضريبي ومن المسؤولية القانونية والاجتماعية في حالة حدوث أزمات وكوارث متوقعة أو غير متوقعة. وبالتالي أدى توقف العمالة الناشطة في المؤسسات السياحية إلى بطالة فعلية

لمدة أشهر دون أي تعويضات من أي جهة كانت. كما أن أصحاب هذه المؤسسات الصغيرة وجدوا أنفسهم بدون دخل، مما اضطرهم إلى العمل الموازي، سواء في نفس النشاط ولكن خلسة وبشكل غير قانوني، أو العمل في أنشطة أخرى تدر عليهم دخلا يكفل احتياجاتهم واحتياجات أسرهم.

(عبد الحليم. ج –45سنة–) صاحب مطعم بمدينة سطيف محاذي لحديقة تسلية يقصدها المئات من الزوار والسياح يوميا، كما يقصده عدد لا بأس به من الزبائن والسياح والطلبة، كونه قريب أيضا من الجامعة، المعيل الوحيد لعائلة تتكون من ست (06) أفراد. وجد نفسه عاطلا عن العمل بسبب إجراءات الغلق التي مست مؤسسته الصغيرة، التي يعمل بها خمسة (05) عمال، غير مصرح بهم لدى مصالح الضمان الاجتماعي ما عدا واحد فقط. هم أيضا غادروا المطعم إلى أمل معاودة استدعائهم من جديد من قبل صاحب المطعم بعد رفع إجراءات الحجر وفتح المطعم.

اضطر عبد الحليم للعمل كسائق لنقل الأفراد بشكل غير رسمي مستغلا توقف وسائل النقل العام والخاص، خاصة وأنه يملك سيارة تؤهله لذلك، فوجد من هذا العمل الملجأ الوحيد لتدبير تلبية احتياجات أسرته. كما لم يسعى عبد الحليم إلى فتح المطعم بطريقة ملتوية كما فعل البعض من خلال بيع الدجاج المشوي أو الوجبات السريعة. لقد أغلق مطعمه بشكل تام، خاصة وأن المرافق الترفيهية والسياحية والتعليمية التي كان يعتمد عليها في نشاطه شلت بشكل كامل. كما أن المطعم الذي يعمل فيه مستأجر وليس ملك له، مما يدفعه إلى دفع الإيجار والضرائب المرتبطة بالنشاط دون أي عمل فعلي، كما أن السلطات لم تتخذ أي إجراءات لتعويض الخسائر التي يقع فيها عبد الحليم وأمثاله.

كما شكل توقف النقل عبر الولايات سواء بسيارات الأجرة أو الحافلات ضربة موجعة للعاملين بهذا النوع من النقل، إذ كان يعتقد أن الأمر لن يزيد عن شهر أو شهرين كأقصى حد بداية من منتصف شهر مارس 2020 إلى نهاية شهر أبريل وبداية فترة الحرارة التي ربما يكون لها تأثير قاتل على فيروس كورونا، إلا أن الأمور لم تسر كما كان مسطرا لها، واستمرت فترة الحجر الصحي لغاية نهاية السنة، مع قيام الحكومة بفك قيود النشاط على كل القطاعات تقريبا ما عدا قطاع النقل عبر الولايات بمختلف أنواعه، وهو ما كبد أصحاب سيارات الأجرة والحافلات خسائر فادحة، بل لم يعد باستطاعة هؤلاء إعالة أسرهم، كما أن صرف الحكومة لمبلغ عشرة آلاف دينار لم يلبي حاجة هؤلاء لزهادة المبلغ من جهة، وعدم اعفائهم من المستحقات الضريبية من جهة ثانية.

ومع الدخول الاجتماعي، وحاجة الكثير من المواطنين لوسائل النقل عبر الولايات سواء للعمل أو لقضاء حاجاتهم أو لزيارة أهاليهم، تعطلت الكثير من الأمور الضرورية للحياة حتى لا نقول السياحة، التي أضحت في خبر كان بسبب غلق الشواطئ والحدائق العمومية والمنتجعات وأماكن الترفيه. فبحسب تصريح مدير وكالة سياحية بسطيف السيد (محمد لمين شاوي) لإذاعة سطيف المحلية في حوار حول تأثير الجائحة على النشاطات السياحية، ذكر أنه تم تسريح جميع العمال المتعاقدين مع وكالته، وتكبد الوكالة خسائر فادحة مع استمرار غلق الطيران، خاصة إلى البقاع المقدسة دون تلقي أي من التعويضات التي أقرتها الحكومة للوكالات السياحية المقدرة ب 30000 دج وبالنسبة للعمال المشتغلين بها والمقدرة ب 10000دج. مؤكدا أن نشاط الوكالات السياحية يرتكز بنسبة 70-80 على السياحة الخارجية وليس على السياحة الداخلية، إذ ساهم غلق الحدود البرية نحو تونس والجوية نحو البقاع المقدسة في توقف بعض الوكالات عن النشاط والآخر يكابد الخسائر والبطالة بغية الحفاظ

على الاعتماد لا غير. مطالبا السلطات المحلية والمركزية التدخل لدى مصالح الضرائب التي أرسلت عدة إعذارات لأصحاب الوكالات لدفع المستحقات الضريبية.(**إذاعة سطيف، 2020**)

3–الأزمات والمخاطر في القطاع السياحي:

السياحة كأي نشاط من أنشطة الحياة، تتعرض لمخاطر وأزمات تختلف بشدتها وأسبابها ونتائجها، مما يؤثر على السياحة على كافة المستويات عالميا وإقليميا ومحليا.

ولأن النظام السياحي جزء من نظام كبير يؤثر ويتأثر به مباشرة أو بشكل غير مباشر، لذلك نرى أن الكثير من القضايا الرئيسية التي تشغل بال واهتمام النظام العالمي وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعلمية يتأثر بها النظام السياحي، والذي يتطلب مواجهة المخاطر والأزمات التي تفرزها كل قضية من هذه القضايا وأهمها:

–قضايا مخاطر البيئة واختلال التوازن البيئي.

–قضايا الفروق بين الدول المتقدمة والدول النامية، خاصة في مجال الإنتاج والتكنولوجيا.

–قضايا الاستثمار الأجنبي وفق شروط مجحفة بحق الدول النامية.

–قضايا التنمية الشاملة والتنمية المستدامة.

–قضايا الصراعات الإقليمية والعرقية والدينية وقضايا الإرهاب والتطرف.

–مخاطر انتشار الأوبئة وآثارها على مستوى الصحة العامة والتي تهدد الأفراد والمؤسسات والدول.

ولكل قضية من هذه القضايا يمكن أن تنجم عنها مخاطر وأزمات يواجهها القطاع السياحي، والتي تتطلب الدراسة الدقيقة لمعرفة الأسباب والنتائج وسبل معالجة الآثار

الناجمة عنها على المستوى العالمي والإقليمي ...لأنها تشكل خطرا رهيبا ينذر السياحة بالدمار ما لم تتخذ الإجراءات المناسبة والخطط السليمة لإدارة هذه المخاطر والأزمات. (**إلهام خضير،2007، ص.16-17**)

4-شكل النشاط السياحي بعد جانحة كورونا:

يرى خبراء أنه من المبكر تحديد موعد استئناف السفر الدولي والاستمتاع بالمنتجعات السياحية من جديد، فأول التأثيرات سيكون على الرحلات الخارجية حينما تستأنف، فالكثير من المطارات باتت منذ فترة ظهور الفيروس تعتمد إجراءات احترازية لحفظ سلامة المواطنين المضطرين للسفر، هذه الإجراءات تتضمن التباعد بين الأشخاص بمقدار مترين تقريبا، مع توزيع المسافرين في الصالات بتساو أكثر. ولكن يرى مسؤولو مطار " هيثرو" في لندن استحالة التزام التباعد الاجتماعي في المطارات بعد انحسار الجانحة موضحين أن اتباع إجراءات التباعد الاجتماعي في المطارات سيجعل طوابير الانتظار تمتد إلى كيلومتر على الأقل لكل طائرة. ودعوا إلى تكثيف الفحوصات الطبية للكشف عن المرض بدلا عن ذلك.

إجراء وقائي آخر باتت تتخذه المطارات وهو توفير معقمات اليدين في كل أنحاء مبانيها. في مطار هونغ كونغ الدولي يجري حاليا اختبار جهاز يقوم بتطهير الملابس والجسم كاملا خلال أقل من دقيقة بواسطة رذاذ يقضي على البكتيريا والفيروسات، كما يقوم المطار أيضا بتجريب روبوتات تتحرك وتقتل الميكروبات عبر إطلاق الأشعة فوق بنفسجية. في الوقت نفسه يتوقع أن تستغرق عملية عبور النقاط في المطارات بسبب التدابير الوقائية المشددة وقتا أطول.

ولا يستبعد خبراء القطاع السياحي أن يتم مستقبلا اعتماد " جوازات المناعة" Health passeports . كما أعلنت عدة مطارات اعتمادها فحوصات قياس حرارة المسافرين عبر ماسحات خاصة. أما عن الإجراءات على متن الطائرة، فبعض الخطوط

الجوية ضاعفت إجراءاتها الخاصة بالتنظيف والتعقيم، بحيث تكون الطاولات القابلة للطي والمقاعد وأحزمة الأمان معقمة بشكل كامل، مع ارتداء طاقم المضيفين الكمامات الواقية. كما أن خطوطا جوية تقول إن بعض الأماكن في الطائرات ستبقى شاغرة من أجل الاحتفاظ بالمسافة الآمنة بين الركاب، لكن خسارة جزء من الركاب في كل رحلة التزاما بهذه الإجراءات قد تؤدي على ارتفاع سعر التذاكر بشكل كبير، ما يعني أن عدد الوجهات السياحية قد يكون محدودا في البداية.

أما عن المنتجعات السياحية والمطاعم؛ ففي إيطاليا يفكر أصحاب الفنادق جديا باستخدام الزجاج الواقي للفصل بين المقاعد المخصصة لحمام الشمس. كما تدرس دول أوروبية أخرى سبل توزيع النزلاء في الفنادق بشكل آمن، أي أن يسنح لعدد محدود من الفنادق بفتح أبوابها، أو أن يتم فتح عدد محدد من الغرف في الفنادق. ويستبعد خبراء القطاع السياحي أن يتم السماح باستخدام المسابح في الفنادق.

كما أن المطاعم لم تبقى في منأى عن إجراءات الوقاية، إذ بات أصحابها كذلك يكفرون في توزيع الطاولات بشكل يبقيها على مسافة آمنة، فيما يعتزم بعضهم التخلي عن نظام الموائد المفتوحة. لكن رغم كل هذه الإجراءات الاحترازية يرجح مختصون أن يلجأ الكثيرون إلى البقاء في بلدانهم واعتماد السياحة الداخلية بشكل أساسي .

شركة FRESH EYES البريطانية للسياحة تتوقع أن يؤدي تفشي الوباء إلى تدني جاذبية الرحلات البحرية وإجازات التزلج والسفريات البعيدة خاصة مع عودة التركيز على التكنولوجيا الصديقة للبيئة وسبل التصدي للأزمة المناخية. وقد كشف استطلاع للرأي حديث أجرته منظمة النقل الجوي الدولية IATA أن 60% من المشاركين في الاستطلاع يفضلون الانتظار لشهرين بعد احتواء فيروس كورونا قبل حجز رحلاتهم،

بينما قال 40%إن بإمكانهم الانتظار لنصف سنة. وبدورها قالت شركة BOEING أنها لا تتوقع أن يعود النقل الجوي إلى مستويات 2019 قبل سنة 2023 على أقل تقدير. فيما صرحت شركة IAG التي تضم British Airways بأن الأمر قد يطول لسنوات عدة. (**موقع روسيا اليوم،2020**)

خاتمة

يجمع جميع الفاعلين في الساحة السياسية والاقتصادية والصحية والعلمية وكل القطاعات، أن جائحة كورونا أخلطت الأوراق، وأدخلت العالم في عدة أزمات منها ما هو صحي بالدرجة الأولى ومنها ما هو اقتصادي بالدرجة الثانية ومنها ما هو اجتماعي ...ورغم تكاثف الجهود المحلية والدولية لاحتواء هذا الوباء عبر الإجراءات الوقائية، بتنسيق منظمة الصحة العالمية، إلا أن استمرار الجائحة إلى غاية بداية السنة الجديدة من عام 2021، يؤشر على عدم استعداد البشرية لمثل هذه المخاطر وإدارتها بشكل فعال، فرغم الحديث عن توفر اللقاح والبدء في استعماله من قبل بريطانيا، إلا أن السلالة الجديدة للفيروس ظهرت بهذا البلد، وهو ما جعل اكثير من الدول تعاود تعليق رحلاتها وغلق حدودها مع بريطانيا تجنبا لأي طارئ جديد، مع الإشارة أيضا أن البشرية استطاعت التعايش مع الوباء بدليل فك إجراءات الغلق التام التي طبقت في جميع دول العالم تقريبا.

في مقابل ذلك انتعشت نشاطات أخرى ووظائف أخرى معتمدة على العمل الرقمي والتسويق الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، فالعالم لم يعد كما كان ولن يعود، وبالتالي فالتحديات الجديدة بقدر ما تواجه الحكومات، بقدر ما تواجه الأشخاص أيضا. فالآلاف توقفوا عن العمل والآلاف فقدوا وظائفهم، وهو الأمر

الذي يدعوا إلى معاودة التفكير في نمط التوظيف التقليدي القائم على وظائف دائمة ومستقرة، ففي الجزائر مثلا ورغم توقف الملايين عن العمل وبخاصة العنصر النسوي، لم يشكل ذلك شلل في استمرار نشاط المؤسسات التي اعتمدت على الحد الأدنى من الموظفين والحد الأدنى من ساعات العمل، وهو ما يوضح حجم ما يسمى بالبطالة المقنعة في أجهزة المؤسسات الحكومية على وجه الخصوص.

المراجع:

–عبلة بخاري(2012). اقتصاديات السياحة.

https://www.kau.edu.sa/Files/0002132/Subjects/TE%20(1).pdf(**ليوم 15/5/2020**)

–عوني ناصر قعوار(2019).السياحة و الوظائف.. مستقبل أفضل للجميع» – صحيفة الرأي

http://alrai.com/article/10503492 (ليوم2020/05/17 على الساعة:18:29)

– منظمة العمل الدولية(2013). دليل الحد من الفقر من خلال السياحة،ط2، 2013 Organization Labour International © C.

–ويكيبيديا(2018). مهن سياحية، http://ara.wikipedia.org/wiki (ليوم:2020/05/17، الساعة:19:44).

***Jonny Tickle (2020).*Grounded planes and empty beds: Russia's tourist industry has lost at least 20 BILLION DOLLARS due to Covid-19,** https://www.rt.com/russia/488760-russia-tourist-industry-billions-lost/(**le19/05/2020 a17 :35**)

– موقع أخبار الآن ،(2020)، لم يقتلها كورونا لكنها فقدت وظيفتها للأبد. https://bit.ly/3dWDouD **(ليوم2020/05/18 الساعة 23:34)**

–مصراوي(2020). دراسة حكومية مصرية تتوقع خسائر كبيرة لقطاع السياحة بسبب كورونا قد تصل إلى 100%، https://arabic.rt.com/business/1118410–(ليوم **2020/05/28 ، الساعة:17:35**)

– شهندة أديب(2020). وزارة السياحة التونسية تقدم بروتوكولا صحيا ليتم اعتماده في انعاش السياحة. موقع أخبار الآن ،http://bit.ly/2WDK3je(ليوم 2020/05/17، الساعة:11:50)

–إلهام خضير شبر(2007). إدارة المخاطر وإدارة الأزمات في المنظمة السياحية. منظمة السياحة العربية.

-رويترز، البطالة في الولايات المتحدة عند أعلى مستوى منذ الكساد الكبير، موقع روسيا اليوم، https:// arabic.rt.com (ليوم 2020/05/09 الساعة 18:23)

-موقع روسيا اليوم،(2020) . السياحة بعد احتواء كورونا،(ليوم 2020/05/09، الساعة 20:38)

Worst month since Great Depression: US unemployment rate soars to 14.7%, with 20.5 million jobs lost in April , https://www.rt.com/business/488171-record-jobs-lost-us-coronavirus/(**day :09/05/2020, at :18 :38**)

https://www.rt.com/search?q=tourism المصدر ليوم 2020/05/09 على الساعة 19:02

***-Jonny Tickle (2020).*Grounded planes and empty beds: Russia's tourist industry has lost at least 20 BILLION DOLLARS due to Covid-19**, https://www.rt.com/russia/488760-russia-tourist-industry-billions-lost/(**le19/05/2020 a17 :35**)

-رويتر،بريطانيا، **تسريح العمالة يسجل مستوى قياسيا،** موقع روسيا اليوم، https://arabic.rt.com/business/1183394-، ليوم 2020/12/15.)

-وكالة الأنباء الجزائرية، السفر الجوي لن يعود إلى طبيعته قبل 2024، جريدة الخبر، https://www.elkhabar.com/press/article/177352، ليوم 2020/11/30).

-موقع روسيا اليوم، نوفمبر 2020، 550فندقا للبيع في إسبانيا خلال الموجة الأخيرة لوباء كورونا،550-https://arabic.rt.com/business/1177722، ليوم 2020/11/27.

- رويتر، سبتمبر 2020، **منظمة العمل تكشف عن تأثير أزمة كورونا على سوق العمل في العالم، موقع روسيا اليوم، ليوم 2020/09/23.**

- إذاعة سطيف (2020)، تأثير الجائحة على النشاطات السياحية، حصة نقاش الساعة، ليوم 2020/12/08، الجزائر.